Formations of Values and Themes in *A Song for the Distant Cloud* by Ahmed Zarzour

Elwaleed A. R. Elminshawi[(1)*]

(1) Department of Arabic Language, Jamoum University College, Umm Al-Qura University, Saudi Arabia.

Received: 24/12/2024
Accepted: 26/01/2025
Published: 30/06/2025

* ***Corresponding Author:***
eaminshawi@uqu.edu.sa

DOI:https://doi.org/10.59759/art.v4i2.905

Abstract

Children's literature aims to explore and highlight children's cognitive aspects by presenting literary content that aligns with their age and comprehension levels. This literature also emphasizes the importance of employing a simple and accessible presentation style to satisfy the child's curiosity and develop their imagination while simultaneously guiding them and instilling positive values. Children's literature focuses on achieving various values and principles categorized under four main objectives: doctrinal, educational, pedagogical, and recreational; This study seeks to examine the extent to which Ahmed Zarzour's poetry collection A Song for the Distant Cloud realizes these objectives.

Keywords: Values, A Song for the Distant Cloud, Zarzour, Children's Literature.

تشكيلات القيم والمضامين في مجموعة "أغنية للغيمة البعيدة" لأحمد زرزور

الوليد عبد الرؤوف المنشاوي[(١)]

(١) أستاذ مشارك، قسم اللغة العربية، الكلية الجامعية بالجموم، جامعة أم القرى– السعودية.

ملخص

يهدف أدب الأطفال إلى استكشاف الجوانب المعرفية لديهم وإبرازها، من خلال تقديم محتوى أدبي يتناسب مع عمرهم وإدراكهم، إلى جانب العناية والاهتمام بأسلوب العرض، الذي ينبغي أن يجيء يسيرًا سهلاً؛ ليحقق إشباع فضول الطفل وتنمية خياله من ناحية، وتوجيه الطفل وغرس القيم الإيجابية لديه من ناحية أخرى. يركِّز أدب الأطفال على تحقيق مجموعة من القيم والمبادئ، تتدرج تحت أهداف رئيسة، هي: أهداف عقدية، وأهداف تعليمية، وأهداف تربوية، وأهداف ترفيهية. تسعى هذه الورقة البحثية إلى الكشف عن مدى تحقق هذه الأهداف، في مجموعة "أغنية للغيمة البعيدة" للشاعر أحمد زرزور.

الكلمات المفتاحية: القيم، أغنية للغيمة البعيدة، زرزور، أدب الأطفال.

المقدمة.

قَــدْ يَنْفَــعُ الأَدَبُ الأَحْــدَاثَ فِــي مَهَــلٍ وَلَــــيْسَ يَنْفَــــعُ بَعْــــدَ الكَبْــــرَةِ الأَدَبُ
إِنَّ الغُصُــــونَ إِذَا قَــــوَّمْتَهَا اعتَدَلَــــتْ وَلَــــن تَلِــــيْن إِذَا قَوَّمْتَهــــا الخُشُــــبُ[1]

لكل عمل غاية وهدف، والأدب بشكل عام يهدف إلى التأثير في عواطف القراء والسامعين. ولأدب الأطفال خصوصيته؛ فهو موجَّه إلى عقول غضَّة، وقلوب ليّنة طريّة، هي كالتربة الصالحة، متى ما غرستَ فيها غرسًا، أو ألقيتَ فيها بذرة، ثم تعهدتها بشيء من الرعاية والعناية، لنبتت ونمت، وأزهرت وأينعت، وآتت أكلها وثمرها، دون كثير عناء أو تكلف وإعياء. ولذلك فمن المهم السعي نحو غرس القيم الإيجابية والمضامين الهادفة في نفوس أبنائنا وبناتنا منذ سنّ مبكرة، حيث تعمل القيم على صياغة الشخصية وضبط سلوكها، كما تسهم في بناء فرد صالح متزن، وهي أساس الأخلاق، وبها تقوى المجتمعات.

أهمية البحث:

تكتسب هذه الدراسة أهميتها من خصوصية المرحلة التي تتناولها وهي مرحلة الطفولة: المرحلة الأولى التي تتشكل فيها شخصية الطفل، وتتكون فيها المفاهيم الأساسية، مخزونه المعرفي.

إلى جانب ذلك، فإن هذه الدراسة اعتنت بالتحليل لعدد من النصوص التي وردت في المجموعة الشعرية، موضوع البحث.

مشكلة البحث:

تتمحور إشكالية البحث حول سؤال رئيس، هو: ما القيم التي تضمنتها مجموعة " أغنية للغيمة البعيدة"؟

وتفرع عن السؤال الرئيس سؤالان فرعيان:

الأول: ما الذي نطمح إليه من أدب الأطفال؟

الثاني: ما مدى ما حققته مجموعة "أغنية للغيمة البعيدة" لأحمد زرزور، من هذه الطموحات؟

أهداف البحث:

- التعريف بالشاعر أحمد زرزور.

- بيان القيم والمضامين التي وردت في مجموعة "أغنية للغيمة البعيدة".

منهج البحث:

سعيًا وراء الحصول على الإجابة عن سؤالي الدراسة؛ فقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، الذي يمكِّن من استخراج النتائج وفقًا لشواهد وقرائن متنوعة.

خطة البحث:

قُسِّم البحث إلى:

- **تمهيد:** وفيه تحرير لمصطلح القِيم، وتعريف بالشاعر أحمد زرزور.
- عناوين فرعية بالقيم التي تضمنتها مجموعة "أغنية للغيمة البعيدة".
- تلت ذلك خاتمة احتوت على أهم النتائج والتوصيات التي توصل إليها الباحث.

تمهيد: تحرير المصطلح:

القِيَم: جمع قِيمةٌ، وهي من التقويم وإزالة الاعوجاج، ويُراد بها المُثل النبيلة، والمبادئ العالية الرفيعة.

جاء في معاجم اللغة: أقمت الشيء وقَوَّمْته فقام، بمعنى استقام. وَفِي التَّنْزِيل الْعَزِيز: ﴿فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ فَأَقَامَهُ﴾[٢]، أي دنا وقرب من السقوط، فعَدَل ميله حتى عاد مستويا. وفي قوله تعالى ﴿وَذَلِكَ دين الْقيمَة﴾[٣]، أي: الأمة المستقيمة المعتدلة.

"والقَيِّمُ: السيّد وسائسُ الأَمر، وقَيِّمُ القَوْم: الذي يُقَوِّمُهم ويَسُوس أَمرهم. وفي الحديث: ما أَفْلَحَ قَوْمٌ قَيِّمَتُهُم امرأة، وقَيِّمُ المرأَةِ: زوجها في بعض اللغات".[٤]

قال كعب بن زهير:

هُمْ ضَرَبُوكم، حينَ جُرْتُمْ عنِ الهُدَى بأَسْيافِهِمْ حَتَّى اسْتَقَمْتُمْ على القِيَمْ[٥]

حَتَّى اسْتَقَمْتُمْ على القِيَمْ، أي على الصراط السوي المستقيم.

أمّا القيم في الاصطلاح فقد تعدّدت تعريفاتها، ومن ذلك أنها "مستوى أو مقياس أو معيار نحكم بمقتضاه ونقيس به ونحدد على أساسه المرغوب فيه أو المرغوب عنه"[٦]. وأشار بعض الباحثين إلى أنها "صفات، أو مُثُل، أو قواعد... تقام عليها الحياة البشرية فتكون بها حياة إنسانية، وتُعايَرُ بها النظم

والأفعال؛ لتُعرف قيمتها الإنسانية من خلال ما تتمثله منها"[٧].

وجاء تعريف القيم في الموسوعة العربية لعلم الاجتماع بأنها "المعتقدات التي يتمسك بها الإنسان بالنسبة للوسائل والغايات وأشكال السلوك المفضلة باعتبار أنها تنظّم العلاقات الإنسانية، وتوجّه المشاعر والتفكير والمواقف والتصرف والاختيارات والطموح والآمال، وتحدد هوية الإنسان ومعنى وجوده... بهذا تشكّل القيم مقاييس توجه سلوكنا في الحياة اليومية فنعتمدها في إصدار الأحكام والمقارنات والاختيار بين بدائل في تحديد المناهج والوسائل والغايات"[٨].

ويبقى للقيم دورها الأصيل في بناء الفرد، وتشكيل قناعاته، وغرسها داخل نفسه وقلبه وعقله، لتغدو كرمَّانة الميزان، بها يزن حياته، ويخطط توجهاته وأهدافه، ويضبط غرائزه وشهواته، وعلى ضوئها يتخير احتياجاته، ويرسم تطلعاته وآماله، وهي بالتالي، تلعب الدور الرئيس في تشكيل الشخصية وفق إطار معياري سليم، وتعمل على تهذيبها، وتوجيهها نحو الخير.. ليكون الفرد لبنة صالحة في المجتمع، وما المجتمع إلا مجموعة من الأفراد، متى صلح أفراده استوى عوده، واستقامت أخلاقه.

إن قيم أي مجتمع إنما هي الصفات الإيجابية، والخصائص الحسنة التي يقدرها ذلك المجتمع، وهي التي تحكم سلوك أفراده، ويسعون إلى اكتسابها والتحلي بها.

أحمد زرزور، ومجموعة "أغنية للغيمة البعيدة":

يعدُّ أحمد زرزور (١٩٤٩ – ٢٠١٢م) أحد الأدباء الذين لهم باع طويل في مجال أدب الأطفال، وهو مصري الجنسية، حازت مجموعته الشعرية "أغاني للغيمة البعيدة"، موضوع هذه الورقة البحثية، على الجائزة الأولى في مسابقة شعر الأطفال، التي نظمتها رابطة الأدب الإسلامي العالمية عام ٢٠٠٤، وصدرت في سلسلة أدب الأطفال برابطة الأدب الإسلامي العالمية بالرقم (٨)، ونشرتها مكتبة العبيكان في الرياض عام ١٤٢٩هـ (٢٠٠٨م)، وجاءت في تسع وعشرين صفحة، واحتوت على ستة عشر نصًّا، جاءت تحت العناوين الآتية:

١- صباح.
٢- حكاية.. من رفوف المكتبة.
٣- الهدية التي تريدها أمي.
٤- ما أروعها شمس.
٥- رسالة مع العصفور الأزرق.

٦- شريعة الأكوان.
٧- أغنية للغيمة البعيدة.
٨- أفضل يوم.
٩- هيا إلى الصلاة.
١٠- أغنية إلى القنديل.
١١- ليلة القدر.
١٢- أبو بكر.. وما أروع.
١٣- عدلت.. إذ حكمت يا عمر.
١٤- عثمان.. ذو النورين.
١٥- هل من فتى.. إلا علي؟!
١٦- العيد للجميع.

القيم والمضامين في مجموعة "أغنية للغيمة البعيدة"

يمكن تصنيف القيم والمضامين التي تناولها "أحمد زرزور" في مجموعة "أغنية للغيمة البعيدة" حسب العناوين الآتية:

١- **تعظيم القرآن الكريم:**

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنْ كِتَابِ اللهِ فَلَهُ بِهِ حَسَنَةٌ، وَالْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا"[٩].

عقائد الأمم تبدو ظاهرة جلية في كتابات أدبائها؛ فكان من البديهي أن يولي الأدباء المسلمون هذا الجانب عناية خاصة، وأن يأتي على رأس الموضوعات التي يتناولونها في أدبهم. وشاعرنا يرتكز على عقيدته في نصوص هذه المجموعة، واتخذها قاعدة لانطلاقه؛ فجعل من أهدافه ترسيخ محبة القرآن في نفوس النشء.

إن القرآن روح الأمة وقلبها النابض، وكما أن الإنسان لا يحيا بغير روح وقلب، فإن هذه الأمة كذلك، لا حياة لها ولا بقاء إلا بهذا القرآن وتمسكها به؛ فهو يهدي المسلمين للتي هي أقوم في دنياهم وأخراهم، ويوجههم إلى طريق الصلاح ودرب الإصلاح، ويُنَظِّمُ لهم شؤونهم تنظيمًا سديدًا مُحكمًا،

وهو لا يقف عند حدود الإيمان الصحيح وتوحيد الخالق، بل يتعداه إلى تعديل السلوك، وتهذيب العقول، وتصحيح المعاملات، وتطبيق قواعد البر على النفس وعلى الآخرين، إنه شريعة الأمة ودستورها وكيانها وفخرُها العظيم، يقول زرزور في نص "شريعة الأكوان"[١٠]:

نزهـــــو بـــــه، نزهـــــو بـــــه ... علـــــى مـــــدى الأزمـــــانْ

قـرآننـــــا الـــــذي أتـــــى ... شـريعـــــــــةُ الأكـــــــــوانْ

إنه المعجزة الكبرى، وهو كتاب لا كسائر الكتب، جمع فضائل الكتب السابقة، وأضاف إليها؛ فأصبح مهيمنًا عليها، يقول تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ﴾[١١].

إنه كتاب مبارك، مفصَّل، مصدق لما قبله، هدى ورحمة، تبيان لكل شيء، مُتعبَّد بتلاوته، محفوظ من التحريف، أُنزِل للتدبُّر وللحُكْم به، مُحْكَم لا اختلاف فيه ولا تناقض:

آيـاتـــــــه قـــــــدْ أُنـزِلـــــــتْ ... علـــــى رســـــول الـنـــــــورْ

وفُصِّلـــــــتْ بـحـكـمـــــــةٍ ... فأصبحـــــــــت دسـتـــــــــورْ

وتلاوة القرآن نور لصاحبها في الأرض، وذخر له في السماء، وفيها حسنات مضاعفة وأجور عظيمة؛ وهي كذلك سببٌ في الارتقاء إلى أعلى درجات الجِنان، بها تطيب الحياة، وتزكو الأرواح:

مـــــن اهتـــــدى بـهـديـــــــهِ ... أصـــــاب كُـــــلَّ الـخـيـــــــرْ

فـكـــــــنْ لـــــــه مـرتِّـــــــلاً ... فـــــي الجهـــــر أو فـــــي الســـــرْ

٢- تعظيم الصلاة:

قال تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾[١٢].

الصلاة عماد الدِّين وقرةُ عيونِ المؤمنين، وهي فرض على كل مسلم، سواء أكان ذكرًا أم أنثى، مقيمًا أو مسافرًا، صحيحًا أو مريضًا. وهي الركن الثاني من أركان الإسلام، وأول فريضة من العبادات فرضها الله (عزّ وجل) على النبي (صلى الله عليه وسلم)، وهي اجتماع إيماني روحي بين العبد وربه، إذ تسمو بالروح، وترتقي بالنفس، وتطهر القلب، وتكفر السيئات والذنوب إذا أُجتنبت الكبائر، وتضيء الوجه، وتعزِّز صحة الجسد.

والصلاة تربي المسلمين على الترتيب والنظام، والاعتصام والتآلف، والبعد عن الاختلاف، وتوحيد

الكلمة؛ فالمصلون يتجهون نحو وجهة واحدة خاشعين، ويتراصون في صفوف منتظمين، ويتبعون إمامهم مقتدين. وكذلك تغرس في نفوسهم الطاعة؛ فمن سمع "حيّ على الصلاة، حيّ على الفلاح" وجب عليه أن يجيب مسرعًا، دون إبطاء أو تلكؤ.

وقد جاء نص "هيا إلى الصلاة"[١٣] يحمل هذه المعاني العظيمة، يبصِّر بها الصغار، يغرسها في أفئدتهم، وينير بها عقولهم؛ فالشاعر مؤمن بوظيفة الأدب الأخلاقية، التي تدعم كلَّ فضيلة "فمهمة الأدب هي التعبير عن الإنسان وكلِّ حاجاته وحالاته تعبيرًا جميلاً، صادقًا من شأنه أن يساعد الإنسان على تفهم نفسه وتفهم الغاية من وجوده، وأن يمهّد له الطريق إلى غايته. وإذن فللأدب رسالة سامية، وكلّ من أنكر على الأدب رسالته كان مارقًا من الأدب".[١٤]

قـــــــــدْ أذّنَ المـــــــــــؤذنُ فليستعـــــــــــدَّ المومـــــــــــنُ
هـيّـــــا إلـــــــى الصـــــــلاهْ معـــــــــًا، ببيـــــــت اللـــــــهْ
نـــــــــروح طـاهـريـــــــــنْ نصطـــــــــفُّ خاشعـــــــــين
صفُّـوفُـنـــــــــا نـظـــــــــامْ يـؤمُّـنـــــــــا إمـــــــــامْ

حثُّ الأبناءِ والبنات على الصَّلاةِ منْذُ صِغَرِهم أمْرٌ مُهمٌّ وضروريٌّ؛ من أجل تعويدِهم وتدريبِهم عليها، وقد أمر رسولنا الكريم (صلى الله عليه وسلم) الآباء بحث أبنائهم وبناتهم على الصلاة، متى بلغوا من العمر سبعًا، قال صلى الله عليه وسلم: "مُرُوا أَوْلاَدَكُمْ بِالصَّلاَةِ وَهُمْ أَبْنَاءُ سَبْعِ سِنِينَ..."[١٥] وأكّد عليهم تأكيدًا قويًا في هذا الأمر إذا بلغ الأبناء والبنات عشرًا.

فسِـــــرْ معـــــي يـــا صـــــاحبي فتلـــــــك سُـنّـــــــةُ الـنـبـــــــي
نعـمّـــــــــرُ المســاجـــــــــدا لكـــــــي تـظـــــــلّ أبـــــــدا
مـنـــــــــارةً تـهـديـنـــــــا وقلـعـــــــــةً تحمـيـنـــــــا
فـلـنـمـــــــــضِ للصـــــــلاهْ معـــــــــًا، ببـيـــــــت اللـــــــهْ

٣- **تعظيم يوم الجمعة:**

أفضـــــــلُ يـــــــومٍ عنـــــــدَ اللهْ يـــــومُ الجُمُعـةـــــِ، مـــا أبهـــاهْ[١٦]

فضّل الله –سبحانه وتعالى– يوم الجمعة من بين سائر أيام الأسبوع وميَّزه، ولأن من تعظيم الله تعظيمَ ما اصطفاه وخصّه وعظَّمه؛ فقد جعل الشاعر تعظيم يوم الجمعة إحدى القيم المهمة التي سعى إلى غرسها في نفوس الأطفال؛ فهو أفضل أيام الأسبوع وأشرفها، وهو اليوم الذي سُمِّيت سورة باسمه دون غيره من أيام الأسبوع، وهو اليوم الذي قال عنه رسولنا الكريم (صلى الله عليه وسلم): "خَيْرُ يَوْمٍ طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ يَوْمُ الْجُمُعَةِ".[١٧]

ويوم الجمعة يوم عيد للمسلمين؛ فهو موعد تلاقٍ واجتماع، وكلُّ يوم فيه جَمْعٌ، عيد[١٨]، لذلك أُمِر المسلمون فيه بأخذ الزينة من طيب وسواك وغسل؛ كي لا يتأذى أحد في هذا اللقاء العظيم، وحتى تكتمل البهجة ويعم الفرح والسرور.

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ :قَالَ رَسُولُ اللَّه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :"إِنَّ هَذَا يَوْمُ عِيدٍ، جَعَلَهُ اللَّهُ لِلْمُسْلِمِينَ، فَمَنْ جَاءَ إِلَى الْجُمُعَةِ فَلْيَغْتَسِلْ، وَإِنْ كَانَ طِيبٌ فَلْيَمَسَّ مِنْهُ، وَعَلَيْكُمْ بِالسِّوَاكِ"[١٩].

ولتحقيق تعظيم هذا اليوم، لجأ الشاعر إلى توظيف تقنية التكرار (سواء للمفردات، أو المقاطع) وهي إحدى التقنيات التي شاع استخدامها في النصوص الشعرية، وإحدى الأدوات التي يعتمدها الشعراء؛ لما تُحدثه من وقع طيب على النفوس، وأثر جيد في المتلقي، ولما تحققه من بنية جمالية ودلالية في النص الشعري، وذلك من خلال دوران الشاعر حول هياكل محددة، أو تراكيب متقاربة في مجالها الدلالي.

ولا يهدف التكرار إلى خلق استجابة دلالية موسيقية، تسهم في زيادة ترابط سلسلة النص الشعري وتقويته فحسب، وإنما يتعدى ذلك إلى منح المتلقي فرصة أكبر لفهم المعاني، ومجالًا أرحب لتدبر مدلولاته.

وإن كان استخدام التكرار ذا فائدة في النصوص الشعرية عامة، فإن فائدته في النصوص الشعرية الموجهة للأطفال أعظمُ وأجلّ، وأسمى وأسنى؛ لأنه يعمل كذلك على تيسير حفظ الشعر أو الأغنية.

ففي قصيدة "أفضل يوم"[٢٠] يبين الشاعر للمتلقين فضل يوم الجمعة، وما يتوجب على المسلم القيام به من تجهيزات في هذا اليوم، والتبكير بالذهاب إلى المسجد، والإنصات إلى خطبة الإمام، وأن "فِيهِ سَاعَةٌ لَا يُوَافِقُهَا عَبْدٌ مُسْلِمٌ، وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي، يَسْأَلُ اللهَ تَعَالَى شَيْئًا، إِلَّا أَعْطَاهُ إِيَّاهُ"[٢١]، يقول:

وامنحنـــــا يـــــا ربُّ بفضلـــــكْ ... يـــــومَ الجُمْعـــــةِ: ساعـــــةَ عفـــــوكْ

ســـــاعةَ خيـــــرٍ.. ساعـــــةَ بـــــرٍ ... ســـــاعةَ وَعْـــــدٍ.. ساعـــــةَ سَعْـــــدِ

مَـــــنْ وافـــــقَها وقـــــتَ صـــــلاهْ ... يـــــومَ الجُمْعـــــة، نـــــالَ مُنـــــاهْ

إن شاعرنا على وعي تام بوظيفة التكرار التي تعمل على إغناء الإيقاع، ويدرك ما تؤديه اللفظة المكررة من دور خاص في تماسك النص وسياقه العام؛ فعمد إلى توظيفه في هذا المقطع، وجاء "مقصودًا إليه لأسباب فنية، وليس للتردد ذاته، وإلاّ عُدَّ مجرد حِلْية صناعية أو دليلَ عجزٍ أو قصورًا في التعبير"[٢٢].

جاء تكرار "يوم الجمعة" مرتين في هذا المقطع، وثلاث مرات في القصيدة كاملة، ولم يأتِ الشاعر به هدْرًا، ولم يستعمله عبثًا، بل "إلحاح على جهة هامة في العبارة يعني بها الشاعر أكثر من عنايته بسواها... فالتكرار يسلط الضوء على نقطة حساسة في العبارة ويكشف عن اهتمام المتكلم بها، وهو، بهذا المعنى، ذو دلالة نفسية قيمة تفيد الناقد الأدبي الذي يدرس الأثر ويحلل نفسية كاتبه"[٢٣].

وكرر الشاعر لفظة "ساعة" خمس مرات في المقطع، وقد جاء التكرار هنا رأسيًا (في بيتين متتاليين)، وأفقيًا (في البيت الثاني من المقطع)، فجمع البيت بين التكرار وحسن التقسيم، مما أحدث جرسًا موسيقيًا محببًا، واتساقًا صوتيًا يجذب الانتباه، ويطرب الأذن، كما يوحي بفضل هذه الساعة، والتأكيد على أهميتها، والسعي إلى الظفر بها، وقد وُفِّق الشاعر إلى تحقيق الغاية من التكرار بوصفه وسيلة من وسائل تحسين اللفظ، وتأكيد المعنى.

يمضي الشاعر مبيِّنًا للأطفال أن يوم الجمعة مضمار واسع للتنافس على الأعمال الصالحة، ومجال رحب للتباري في أعمال الخير والبر، مشيرًا إلى ما تقتضيه الجمعة من ضوابط، مستلهمًا حديث رسولنا الكريم (صلى الله عليه وسلم): "مَنْ غَسَّلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَاغْتَسَلَ، ثُمَّ بَكَّرَ وَابْتَكَرَ، وَمَشَى وَلَمْ يَرْكَبْ، وَدَنَا مِنَ الْإِمَامِ فَاسْتَمَعَ وَلَمْ يَلْغُ كَانَ لَهُ بِكُلِّ خُطْوَةٍ عَمَلُ سَنَةٍ أَجْرُ صِيَامِهَا وَقِيَامِهَا".[٢٤]

فلنتوضـــــأ خيـــــرَ وضـــــوءْ ولنـــــأتِ المســـــجدَ بهـــــدُوءْ
نـــــدخلُ، نجلـــــسُ، دون كـــــلامْ نصـــــمُتُ، كـــــي نُنصـــــتَ لإمـــــامْ

٤- فضل ليلة القدر:

﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ. وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ. لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾[٢٥].

تجلَّت ثقافة زرزور، ورسوخ قيم الإسلام لديه في هذه المجموعة الشعرية، ومن ذلك إفراده نصًّا لـ "ليلة القدر"[٢٦]، الليلة المميزة المباركة في الإسلام، ومنعطف التحول العظيم في تاريخ البشرية:

مـبـاركـــــــةٌ إلـــــــى الأبـــــــدِ بنـــــــورِ الواحـــــــدِ الأحـــــــدِ
ففـــــــي آيـــــــاتِ قـرآنـــــــي نـــــــراكِ عظيمـــــــةَ الشـــــــانِ
ففـــــيكِ يـــــجابُ مَـــــنْ يدعـــــو ويلقـــــى كـــــلَّ مـــــا يرجـــــو

هي الليلة التي شرَّفها الله سبحانه وتعالى بأعظم درجات التشريف، وكرَّمها بأعلى درجات التكريم؛ فاختصها بإنزال القرآن الكريم: الكتاب الحكيم، والنور الواضح المبين، يقول:

ســـــــلامٌ أنـــــــتِ للـبشـــــــرِ وحتـــــــى مطلَـــــــعِ الفجـــــــرْ
فأنـــــــتِ حظيـــــــتِ بالشـــــــرفِ مفضَّلـــــــةٌ علـــــــى أَلْـــــــفِ
ففيـــــــكِ تنـــــــزَّلَ الـوحـــــــيُ وفيـــــــكِ تبـــــــاركَ السّـــــــعيُ
بـتسـبيـــــــحٍ وتـرتـيـــــــلٍ وتجويـــــــدٍ لتنزيـــــــلِ

إن السعيد حقًا من وفَّقه الله تعالى إلى الطاعة في هذه الليلة، والقيام بها واغتنامها بالصالح من الأقوال والأعمال، والمخذول من سعى وراء لهوه وانغمس في ملذاته وغفلاته ففاتته الطاعة فيها والقيام بها، قال رسول الله (صلى الله عليه وسلّم): "إِنَّ هَذَا الشَّهْرَ قَدْ حَضَرَكُمْ، وَفِيهِ لَيْلَةٌ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ، مَنْ حُرِمَهَا فَقَدْ حُرِمَ الْخَيْرَ كُلَّه."[٢٧]

سلامًـــــــا، ليلـــــــةَ القَـــــــدْر سلامًـــــــا، موعـــــــدَ الخيـــــــرِ
بنـــــــا شـــــــوقٌ لـرؤيـــــــاكِ وبالبشـــــــرى سنلقـــــــاكِ
فيـــــا بشـــــراهُ، يـــــا بُشـــــراهْ مَـــــنْ يحـــــظى بعفـــــوِ اللهْ

ويُحمد للشاعر أنه تمكن من الإشارة إلى فضائل ليلة القدر بأسلوب يسير، وبطريقة ماتعة.

٥- **العلاقة الأسرية:**

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (رضي الله عنه) قَالَ: "جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللهِ (صلى الله عليه وسلم) فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، مَنْ أَحَقُّ بِحُسْنِ صَحَابَتِي؟ قَالَ: أُمُّكَ، قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: أُمُّكَ، قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: أُمُّكَ، قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: ثُمَّ أَبُوكَ".[٢٨]

موضوع العلاقة الأسرية أحد الموضوعات المهمة التي عرضها كتّابُ الأطفال، لا سيما ما يتناول الدائرة الضيقة التي تحيط بالطفل، وأعني الوالدين والإخوة. وتحتل الأم مركز هذه الدائرة؛ فهي المحور الرئيس في حياة الطفل، والأكثر قربًا منه: تحيطه بحنانها، وتشمله بعطفها، تناغيه

وتناجيه وتلاطفه، وتضحيتها لأسرتها وأبنائها وبناتها محور لكثير من النصوص الأدبية: شعرًا ونثرًا، وهي التي تفني شبابها وعمرها خدمة لأبنائها وبناتها، وهي اليد العاطفة، ومعين الحنان الذي لا ينضب عطاؤه، ولا ينقطع نبعه مهما اشتدت الأزمات، وادْلَهَمَّت الخطوب.

وإن كان البذل والسخاء ديدن الأمهات، دون انتظار جزاء أو رد عطاء، فإن من المهم أن يشعر الطفل بقيمة هذا الإغداق، وأن يقدِّره؛ لأن ذلك مما يوثِّق الصلات بين أفراد الأسرة الواحدة، ويؤدي إلى بناء أسرة قوية مترابطة.

من الطبيعي إذن أن يكون إعلاء مبادئ قيمة الأسرة أحد الموضوعات التي عُنِي بها أديبنا في مجموعته الشعرية "أغنية للغيمة البعيدة"، وبدا ذلك جليًا في النص الثالث الذي جاء تحت عنوان "الهديةُ التي تريدُها أمي"[٢٩]. جاء النص على لسان الابن، الذي لم ينسَ أمه، وقد أقبل العيد، فأراد أن يعبِّر عن امتنانه وتقديره لعطائها، وأن يدخل السرور على قلبها؛ فبادرها يسأل عن الهدية التي ترغب فيها:

سألتُ أُمِّي
قبلَ أن يهلَّ عيدُنا السعيدْ
عن الهديّةِ الجميلَةِ التي تُرِيدْ
زجاجةٌ للعطْرِ؟
باقةٌ للزَهرِ؟
أو أي شيء رائعٍ
جديدْ؟

شعرت الأم حينها بسعادة غامرة، وتهلل وجهها فرحًا، ورقص قلبها طربًا؛ إذ رأت صغيرها يبادلها حبًّا بحب، ويفكر فيما يسعدها، فبدت عيناها وقد ترقرقتا بشيء من دموع الفرح، وأسرعت إلى صغيرها تعانقه، وقد ارتوت من حروفه، وشبعت من كلماته، التي رأتها أعظم من أي هدية مادية:

فاقتربتْ، وعانَقتْني
وابتسَمَتْ، وداعَبتْني
وفرحةٌ كبيرةٌ تُضيء وجههَا الحَنونْ
ودمعةٌ رقيقةٌ تطلُّ في العيونْ

وهمسةٌ نبيلةٌ تقول في حنانْ:

هديتي
أن يَكْبُرَ الصّغيرْ
فيملأَ الحياةْ
بالودِّ والسّرورْ
ويرفعَ الجباهْ
مجاهدًا جَسُورْ
وينشُرَ الأمانَ
لشعبه المنصُور

إنها الأم التي تتكر ذاتها أمام أولادها فطرة وجبلَّة، ترنو وتتطلع لإسعاد أبنائها، لا تنتظر جزاءً ولا شكورا، ولا تلتفت إلى مديح أو ثناء، إنه إنكار تام للذات، وذلك أعلى مراتب النفس البشرية: علوًا ورفعةً وسموا.

وكانت الأم حاضرة أيضًا في ثنايا "ما أروعها شمسْ!"[٣٠] حيث جال الشاعر ببصر الطفل، وتطلّع إلى مظاهر الكون، حين تشرق الشمس صباحًا فيبتهج الكون ويسعد، ويبدو ذلك جليًا واضحًا بيِّنًا في تفتح الأزهار، وتصفيق الأطيار:

تطلعُ كلَّ صباحْ ... فتهللُ الأفراحْ
ويرفرفُ عصفورْ ... فرحانًا بالنورْ
وتغني الأزهارْ: ... ما أحلاه نهارْ
ما أروعها شمسْ ... فَبِها ينمو الغرسْ

وعندما تتبدَّل فصول السنة، ويقبل الشتاء بصقيعه وبرده وأعاصيره، يكون ضياء الشمس مصدرًا للدفء، حانيًا، مشعرًا بالودّ، فجاء الشاعر بتشبيه جميل حين جعل الشمس في حنوها كالأم، وجعل الدفء في الأم أقوى منه في خيوط الشمس وضوئها، ولا يخفى على فطنة الدارسين ما يضفيه هذا الأسلوب من روعة إلى البيان، وجمال في التعبير، وإيحاء بالمكانة العليا للأم:

وإذا جاء شتاءْ ... بعثتْ خيط ضياءْ
يوقِظُنا في ودٍّ ... يُدْفِئنا من بردْ

تـحـنـو مـثـلَ الأمِ فلنشهدْ بالنِعَمِ
مـا أحلى مشهدَها لا تنسى موعدَها

هدف الشاعر إلى تعزيز الشعور بالامتنان للأم، وتقديرها، واحترامها، وتبجيلها، وترسيخ المعاني السامية المرتبطة بالأمومة، كالحنان، والرعاية، والحب، والايثار، والتضحية. كما هدف الشاعر إلى توطيد العلاقة العاطفية التي تربط الأطفال بأمهاتهم.

٦- **القدوة الحسنة:**

فَتَشَبّهوا إن لَم تَكُونوا مِثلَهُم إنَّ التَّشَبّه بِالكِرامِ فَلاحُ[٣١].

القدوة هو الشخص المُلهِم لشخص آخر، أو الشخص الذي يُنظر إليه بأنه (المثل الأعلى) فيُحاول الآخرون الاقتداء بأفكاره، وأفعاله، وسلوكه. ومعرفة الأمم بأصولها والشخصيات البارزة في تاريخها من مصادر قوتها، وخير من يُقتدى بهم الأنبياء والرسل وصحابتهم الكرام الأطهار.

جعل أحمد زرزور من أولوياته أن يبصِّر الأطفال بمجد الأمة القديم، وتاريخها الناصع، وأن يعمر أفئدتهم بمحبة الصحابة عامة، وأن يُبصرهم بفضائل ومآثر الخلفاء الراشدين خاصة، بوصفهم كبار صحابة رسولنا الكريم (صلى الله عليه وسلم)، وأن يبرز علو قدرهم، ورفعة منزلتهم، وسمو أفعالهم، وكريم خصالهم؛ فجاءت نصوص أربعة، هي:

أبو بكر.. وما أروع[٣٢].

عدلت.. إذ حكمت يا عمر[٣٣].

عثمان.. ذو النورين[٣٤].

هل من فتى.. إلا علي[٣٥]؟!

أبو بكر خليفة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أول رجل آمن بالرسالة، وأحد المبشرين بالجنة، وهو أحبُّ الناس إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم)؛ فعن عمرو بن العاص (رضي الله عنه) قال: "إنَّ رَسُولَ اللهِ (صلى الله عليه وسلم) بَعَثَه عَلَى جَيْشِ ذَاتِ السَّلَاسِلِ، قَالَ: فَأَتَيْتُهُ فَقُلْتُ: أَيُّ النَّاسِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: عَائِشَةُ، قُلْتُ: مِنَ الرِّجَالِ؟ قَالَ: أَبُوهَا"[٣٦].

أبـو بكـرٍ.. أبـو بكـرِ رفيـق السـرِّ والجهـرِ
هـو الصِّـديقُ للصَّـادقْ ورأيٌ صـائبٌ واثِـقْ

لقد وصل أبو بكر (رضي الله عنه) إلى درجة عالية من الإيمان بشأن رسالة الرسول (صلى الله عليه وسلم)، فهو يعلم يقينًا أن كل ما يقوله الرسول صدق وحقيقة، لا يداخله شك في ذلك، ولا تعتريه ريبة. هذا اليقين الذي يملأ القلب يجعل المواقف ثابتة، لا تتغير أو تتبدل أو تزول؛ فجاء موقفه من حادثة الإسراء دليلاً وتأكيدًا على هذا الرسوخ الإيماني العميق، واليقين المتجذر الراسخ الثابت لدى أبي بكر الصِّديق؛ فقد قَالَتْ عائشةُ (رضي الله عنها): " لَمَّا أُسْرِيَ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى أَصْبَحَ يَتَحَدَّثُ النَّاسُ بِذَلِكَ، فَارْتَدَّ نَاسٌ مِمَّنْ كَانَ آمَنُوا بِهِ وَصَدَّقُوهُ، وَسَعَى رِجَالٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَقَالُوا: هَلْ لَكَ إِلَى صَاحِبِكَ يَزْعُمُ أَنَّهُ أُسْرِيَ بِهِ اللَّيْلَةَ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ؟ قَالَ: أَوَقَالَ ذَلِكَ؟ قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ: لَئِنْ قَالَ ذَلِكَ لَقَدْ صَدَقَ، قَالُوا: أَوَ تُصَدِّقُهُ أَنَّهُ ذَهَبَ اللَّيْلَةَ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَجَاءَ قَبْلَ أَنْ يُصْبِحَ؟ فَقَالَ: نَعَمْ، إِنِّي لَأُصَدِّقُهُ فِي مَا هُوَ أَبْعَدُ مِنْ ذَلِكَ أُصَدِّقُهُ فِي خَبَرِ السَّمَاءِ فِي غُدْوَةٍ أَوْ رَوْحَةٍ، فَلِذَلِكَ سُمِّيَ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ".[٣٧]

هـــو الكـــفُّ التـــي امتـــدَّتْ ... لصاحبـــــه، ومـــــا ارتـــــدَّتْ

فـبـايـعَـــــــــه، وأيَّـــــــــدَهُ ... ونـــاصـــــــــــــــــرَهُ وآزرهُ

فكـــان العـــونَ فـــي المـــحنةْ ... ونـــــال الوعـــــدَ بالجنّـــــةْ

وأشار الشاعر إلى عدد من أعمال أبي بكر التي تؤكد عظم صنيعه، ومن ذلك عتقه لبلال، وبحثه عن إخوانه وأخواته في الدين ممن كانوا يعانون من الرق ليشتريهم ويعتقهم لله، إلى غير ذلك من الأعمال.

وختم الشاعر الأنشودة بالإشارة إلى هجرة الرسول (صلى الله عليه وسلم) بمعية الصدّيق أبي بكر، هذا الحدث المهم في التاريخ الإسلامي، الذي جاء فاصلاً بين مرحلتين من مراحل الدعوة الإسلامية، كما نراه يؤكد على إنسانية أبي بكر، وقوة إيمانه، وعظم شأنه:

وكـــان أحـــنَّ مِـــن جـــارِ ... وثـــاني اثنيـــن فـــي الغـــارِ

أبـــو بكـــرٍ هـــو الإنســـانْ ... أبـــو بكـــرٍ عظـــيم الشـــأنْ

عمر الفاروق، أمير المؤمنين، كان موضوع نص "عدلت.. إذ حكمت يا عمر". وقيم العدل، وخدمة الآخرين، ومساعدة المحتاجين، بارزة في النص.

إنه الفاروق الذي حمل هم رعيته، يرعى شؤونهم نهارًا ويتفقد أحوالهم ليلا، وكم من مواقف سجلها التاريخ بهذا الشأن! ومن ذلك، الموقف الذي جمع أمير المؤمنين وأم اليتامى عندما كان

يتفقد المدينة ليلاً: تلكم المرأة التي لم يكن في بيتها شيء تخبزه، أو طعام تعده، فوضعت على النار قدرًا بعد أن ملأته بالماء لتوهم صغارها أنها تعد لهم طعامًا عسى أن يدركهم النوم، فلما رأى أمير المؤمنين الوضع أسرع إلى بيت المال وأنزل كيسًا من الدقيق، ووعاءً يحتوي على سمن، وآخر مليئًا بالعسل، وحملها على ظهره، ثم عاد مسرعًا إلى اليتامى وأمهم. بدأ يعد لهم الطعام على النار بنفسه، حتى أن عبد الرحمن بن عوف، الذي كان برفقته، وصف المشهد قائلاً: كنت أرى دخان النار يخرج من بين لحية عمر، أمير المؤمنين.

في ظلمةِ الغروبْ ... كمْ سارَ في الدروبْ
ليحرسَ الرعيّةْ ... من عُصبةٍ شقيّةْ
ويمنحَ الحَزانى ... الخبزَ والأمانَا

ويشير الشاعر إلى المشهد الذي يروى أن رسول كسرى قدم إلى المدينة يريد مقابلة أمير المؤمنين، فلم يجد في المدينة قصرًا ولا حرسًا، فسأل: أين أمير المؤمنين عمر؟ فقالوا: لعله ذاك النائم تحت الشجرة، فلم يصدق الرجل ما سمع، فذهب إليه فإذا به عمر (رضي الله عنه) متوسِّدًا دِرَّته؛ "قال: هذا هو الملك؟ قيل: نعم؛ فقال له: عدلت فأمنت فنمت، والله إني قد خدمت أربعة من ملوك الأكاسرة أصحاب التّيجان فما هبت أحدًا منهم هيبتي لصاحب هذه الدّرّة".[٣٨]

عَدلْتَ إذ حكمتْ ... ونِمْتَ إذ أَمِنْتَ
يُظِلُّكَ الشجَرْ ... وفرحةُ البشرْ
بشراك يا إمامْ ... يا أعدل الحُكّامْ

توقف الشاعر في نص "عثمانُ.. ذو النورين"[٣٩] عند عدد من المحطات في سيرة ذي النورين، وعطائه؛ فعثمان بن عفان (رضي الله عنه) أحد السابقين الأولين إلى الإسلام، وثالث الخلفاء الراشدين، وأحد العشرة المبشرين بالجنة، لُقِّب بذي النورين؛ لأنه تزوج اثنتين من بنات الرسول (صلى الله عليه وسلم): رقية، ثم بعد وفاتها تزوج من أم كلثوم.

أهلا.. بذي النورينْ ... الطاهرِ اليدينْ

كما توقف عند حياء ذي النورين، إذ عُرِف عنه شِدَّةُ حيائِه، حَتَّى إنَّ المَلائِكةَ والنَّبيَّ (صلَّى اللهُ عليه وسلَّم) يَستَحْيُونَ مِنهُ؛ فعن أم المؤمنين عائِشةَ (رَضِيَ اللهُ عنها) قالت: "كَانَ رَسُولُ اللَّهِ

صَلَّى اللَّهُ عليه وسلم مُضْطَجِعًا فِي بَيْتِي، كَاشِفًا عَنْ فَخِذَيْهِ أَوْ سَاقَيْهِ، فَاسْتَأْذَنَ أَبُو بَكْرٍ فَأَذِنَ لَهُ وَهُوَ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ فَتَحَدَّثَ، ثُمَّ اسْتَأْذَنَ عُمَرُ فَأَذِنَ لَهُ وَهُوَ كَذَلِكَ فَتَحَدَّثَ، ثُمَّ اسْتَأْذَنَ عُثْمَانُ فَجَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسَوَّى ثِيَابَهُ... فَدَخَلَ فَتَحَدَّثَ، فَلَمَّا خَرَجَ قَالَتْ عَائِشَةُ: دَخَلَ أَبُو بَكْرٍ فَلَمْ تَهْتَشَّ لَهُ وَلَمْ تُبَالِهِ، ثُمَّ دَخَلَ عُمَرُ فَلَمْ تَهْتَشَّ لَهُ وَلَمْ تُبَالِهِ، ثُمَّ دَخَلَ عُثْمَانُ فَجَلَسْتَ وَسَوَّيْتَ ثِيَابَكَ! فَقَالَ: أَلَا أَسْتَحِي من رجل تستحي منه الملائكة"[٤٠].

خليفـــــــــةَ الممالـــــــــكْ تـــــــصغي لـــــــكَ الملائـــــــكْ

فتستحـــــــــــي وتدعـــــــــو فـأنـــــــت أنـــــــت الـــــــورِعُ

والتاريخ يشهد لعثمان بن عفان (رضي الله عنه) بمواقفه العظيمة في بذل المال والعطاء، ومن ذلك دوره في تجهيز جيش العسرة في غزوة تبوك، حيث جهَّز ثلث الجيش، فقال الرسول (صلى الله عليه وسلم) حينها: "ما ضرَّ عُثمانَ ما عَمِلَ بعد اليومِ"[٤١]، تقديرًا لبذله بسخاء في سبيل الله، وإعلاءً لراية الإسلام.

فـــــــي كفِّـــــــكَ السخـــــــاءْ والبـــــــــــذلُ والعطـــــــــــاءْ

ومن مَناقِبِ عثمان بن عفان (رضي الله عنه) وفَضائِله المهمة في التاريخ الإسلامي، جمعه القُرآن عَلى رَسمٍ واحِدٍ للمُصحَفِ؛ خشية اختِلافَ النَّاسِ في القُرآنِ.

يـــــــا صـــــــادقَ الإيمـــــــانْ يـــــــا جـامـــــــعَ القـــــــرآنْ

حـفِـظـــــــــتَ آيَ اللـــــــــهْ فنِلـــــــتَ عـفـــــــو اللـــــــهْ

لعلي بن أبي طالب (رضي الله عنه) مكانته السامية، وقدره العالي الرفيع؛ فهو من السابقين الأوائل إلى الإسلام، وشهد مع الرسول الكريم الغزوات كلها (عدا تبوك).

نصر عليٌّ الرسولَ (صلى الله عليه وسلم) ودافع عنه، ويعدّ أول فدائي في الإسلام بموقفه ليلة الهجرة؛ فحين عزم الرسول (صلى الله عليه وسلم) على الهجرة إلى يثرب، طلب من علي أن يبيت في فراشه بدلا منه، وأن يتغطى ببرده، ليعتقد الناس أن النائم هو النبي، ففعل، وأحبط مؤامرة مشركي قريش، الذين دبروا لقتل الرسول، وانتظروه أمام بيته، لكن خابت محاولتهم، وباءت خطتهم بالفشل، وأنقذ اللهُ رسولَه من براثن الأعداء.

كان لابن أبي طالب (رضي الله عنه) في الحرب مواقف مشهورة، فشجاعته وصلابته ومهارته في القتال، وبطولته في النزال، يضرب بها الأمثال، فلا تُذكر الشجاعة والبطولة والفروسية إلا يقفز

اسم علي بن أبي طالب إلى الأذهان، فقد كان من أبرز الصحابة شجاعةً، وأقواهم شكيمةً، ما ارتاع من كتيبة، وما نكل عن مبارز، ولا نازل أحدًا إلا قتله:

هـــل مـــن فتـــىً إلا علـــيّ ... متحـديـــاً يفـــدي النبـــيّ

فهـــو المبـــارزُ فـــي الوغـــى ... ليفـــلَّ سيفـــاً قـــد طغـــى

فهـــو الشجـــاعُ الغالـــبُ ... ومجـاهـــدٌ، لا يـرهـــبُ

٧- **تمجيد العمل:**

"ما أكلَ أحدٌ طعامًا قطُّ، خيرًا من أنْ يأكلَ من عمَلِ يدِهِ وإنَّ نبيَّ اللهِ داودَ (عليه السلام) كان يأكلُ من عمَلِ يدِهِ"[٤٢].

تعدُّ قيمة العمل واحترامه من القيم الأساسية التي ينبغي أن يتعلمها الأطفال منذ الصغر، ومن المهم أن يتجنب الوالدان التحدث عن أي عمل بطريقة سلبية أمام أبنائهم وبناتهم؛ حتى لا ينشأ لديهم كره لهذا العمل، أو تقليل لأهميته، أو ازدراء لأصحابه واحتقارهم.

ومن المهم كذلك تربية الأبناء والبنات على أن لكل إنسان في الحياة دورًا وعملاً يقوم به، مما يعزِّز قيمة الرحمة والكرم والتضامن مع الآخرين، فالبشرية تقوم على معاونة بعضنا بعضا، وكلٌّ يخدم أخاه، ولله در القائل:

النَّـاسُ لِلنَّـاسِ مِـنْ بَـدْوٍ وَحَاضِـرَةٍ ... بَعْـضٌ لِـبَعْضٍ وَإِنْ لَـمْ يَشْـعُرُوا خَـدَمُ

والإنسانية تحتاج إلى العمال والزراع والصناع، كحاجتها إلى المعلمين والأطباء والمهندسين،... ومن المهم التركيز على أن للعمل قيمة إيجابية، وأنه جزء مهم من حياتنا، ويجب أداؤه بدافع الحب والشغف لا البغض والإكراه، وأنه مصدر للمتعة والسعادة، إلى جانب أنه يضفي على حياتنا بهجة، ويضيف لوجودنا قيمة.

جاء النص الأول في المجموعة بعنوان "صباح"[٤٣]، فمع تباشير الصباح رفرف العصفور بجناحيه، وارتاد الأجواء العالية يزقزق فرحًا؛ فقد بدأ اليوم، وانطلق الناس إلى أعمالهم فرحين، مستبشرين:

طـــرْ وانظـــرِ الفـــلّاحْ ... يسعـــى إلـــى الحقـــلِ

فـــي وجهـــه الأفـــراحْ ... وقصـائـــدُ الأمـــلِ

ولم يغفل شاعرنا، وهو بصدد غرس قيمة العمل في نفس الأطفال، أن يؤكد على إعلاء قيمة العمال وهم يسعون إلى أرزاقهم، فوصفهم بالأبطال الذين يفخرون بعملهم، إذ تكلل تيجان الاعتزاز والعظمة والزهو رؤوسهم،

ويزين جسومهم العرق المتقاطر من جباههم.. فالعمل له ثماره، وهناك لذة في جني ثماره بعد الجهد المبذول.

طـــــــرْ وانظـــــــرِ العمّـــــــالْ يـمشـــــــــــــون للـــــــــــــرِّزقِ
مـــــــــــا أروعَ الأبـطـــــــــــالْ يـزهـــــــــــــون بـالعـــــــــــــرقِ

٨- **<u>الترغيب في القراءة، والحث على تغذية الفكر:</u>**

عمد الشاعر إلى توظيف الشخصيات المحببة إلى الطفل في غرس الاتجاهات الإيجابية في نفسه، فهذه الشخصيات يمكن أن تحفز خيال الطفل، وتحثه على السعي لتحقيق أحلامه العظيمة.

وجاء نص "حكايةٌ.. من رفوفِ المكتبة"[٤٤] متناغمًا مع موضوعات المجموعة، حيث يؤكد على دور الأدب في تعزيز القيم الأخلاقية لدى الأطفال بأسلوب هادئ وجميل، والتحلي بالأدب والأخلاق الحسنة، بالإضافة إلى تسليط الضوء على دور القراءة وأهميتها في زيادة الوعي، وتطوير الفكر.

استند الشاعر في هذا النص إلى قصة مشهورة، وشخصية لها أثرها الواضح في نفوس الأطفال، إنها شخصية السندباد البحري، التي تعود إلى حكايات "ألف ليلة وليلة"، وتعدُّ من أشهر حكاياتها، حيث واجه سندباد، خلال رحلاته على سواحل شرق إفريقيا وجنوب آسيا، تحدياتٍ كبيرة، نجا منها بصعوبة.

حكايةٌ.. من رفوفِ المكتبة
في هذه الرفوفْ...
ما زال زورقٌ..
مغامرٌ.. يطوفْ
وصاحبي القديمُ "سندبادْ"
يُوجّه الشراعَ في عنادْ
مبتسمًا

للبحرِ
والطيورِ والأولاد
من هذه الرفوفْ
يجيء صوتٌ.. طيبٌ..
عطوفْ:
- أنا الذي عشقتُ الشمسَ
والأمواجَ
والسفَر
وصيّتي أن يُصبحَ البَشَرْ
صفًّا
قويًا
واحدًا ليحفظوا الديارْ
ويحرسوا الصغارْ
ويدفعوا الخطَرْ....

٩- **التفاؤل، ومساحة الأمل:**

﴿وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً لِّتَبْتَغُوا فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ﴾[٤٥].

حفل الأدب بكثير من صور صراع الأضداد، ومن ذلك الصراع بين الحق والباطل، والليل والنهار، والخير والشر، ولكل منها مدلولاته ورمزيته، وإيحاءاته التي يسقطها الأديب على إنتاجه، وتلقي بظلالها على عمله.

ونص "أغنية إلى القنديل"[٤٦] يمكن تصنيفه ضمن دائرة الرمز؛ فالشاعر يصرح بأشياء، ويرمز لأخرى، فالقنديل يرمز إلى الحقيقة المجردة، وإليه يتوجه الشاعر بالتقدير والحب، والتحية والسلام. إنه القنديل الذي يبدِّد ظلام القمع والذل والانكسار والهزيمة، القنديل الذي يبشِّر بمستقبل زاهٍ مشرق للأجيال القادمة.. وكأني بالشاعر يعقد موازنة بين واقع سيِّئ مرٍّ يعيشه جيل اليوم، وبين مستقبل مضيء متألق، يتطلع إليه، تصنعه الأجيال القادمة.

هذا الواقع الذي دثّره السواد وأحاط به الظلام، سيتغير ويتبدّل؛ فالضوء المنبعث من القنديل سينير الدرب، ويبدِّد العتمة، ويزيل الغمة لا محالة!

سلامًا أيها القنديلُ
أُهديهِ من القلبِ
بضوئِكَ يكبرُ الأطفالُ
أحرارًا
على الدرب

قد يُكبَّل الجسد، ولكن العقل المسلح بنور العلم، غير قابل للاحتجاز أو التقييد أو التكبيل. وإن كان الواقع صعبًا مرًّا، فالهمة العالية، والإرادة القوية، والعزيمة الصادقة، قادرة (بحول الله) على تغييره؛ فمن الشدائد تولد عزائم الرجال، ومن القيود يطلق العِنان للحرية؛ فالشاعر يدعو الجيل الصاعد إلى إعداد عدة القوة ليكونوا قادرين على المواجهة، وأساس هذه القوة التمسك بما أنزله الله تعالى، ثم قوة الفِكر، وسلاح العلم، فكان توكيد تقديره للقنديل، صنو العلم، وقاهر الظُلم والظلام، ورمز الحرية، والفِكر المنطلق، والحق الواضح البيِّن.

سلامًا يا صديقَ العقلِ
يا كنزَ المساءاتِ
سَلِمتَ لنا
وعشْتَ لنا
تضيءُ الحرفَ إذْ أتلو
حروفَ كتابنا المسطورْ[٤٧]
فأنتَ حكايةٌ بيضاءُ
تحكيها
ليالي
النورْ!

ونصُّ "أغنية للغيمة البعيدة"[٤٨] الذي حمل عنوان المجموعة، يدور في الفلك نفسه، ويحمل المضامين ذاتها، والرمزية عينها، أقصد التطلع إلى المستقبل بعين التفاؤل، العين التي لا يقعدها واقع (الأرض الجدباء) عن العمل الجاد، أو يعطلها عن السعي المستمر نحو الأفضل، العين التي تكاد ترى المستقبل المشرق واقعًا ملموسًا و(حقولاً مثمرة).

نعم، إن ذلك سيتحقق بفضل عدالة السماء التي لا ترضى ظلمًا، ولا تنصر باطلًا، ولا تدعم باغيًا؛ فدولة الظلم ساعة، ودولة الحق إلى قيام الساعة.

تقـــــاطري علـــــى الثـــــرى لتضحـــــــــكَ السهـــــــــولْ
وبعـــــــدَ طـــــــولِ جدبِـــــــها ستُثمـــــــــرُ الحقـــــــــولْ

إن الأطفال بطبعهم يغلب عليهم رؤية الجانب المشرق من الحياة، والشاعر يدعم هذا الطبع، ويقويه. وما أقوى إيمان الشاعر الذي يدعو، وهو موقن باستجابة دعوته ولو بعد حين.. إنه على ثقة تامة بأن غيمة الحق ستدنو وتقطر، وإن بدا للواهمين أنها (بعيدة)!

تقـاطـــــــــري تقـاطـــــــــري يـــــــا غيمتـــــــي البعيـــــــدةْ
لكـــــــي تصيـــــــر واحـــــــتي مخضّـــــــــــرةً سعيـــــــــدةْ

١٠- <u>قيم المحبة والتسامح وحب الخير والسلام:</u>

خلق الله سبحانه وتعالى البشر متباينين في ألوانهم، ولغاتهم، ومعتقداتهم. وتعلُّم كيفية قبول الاختلافات من الموضوعات الشائعة التي طرقها كُتّاب أدب الأطفال؛ ليفهم الصغار أن الإنسانية تقوى بالتنوع الثقافي، وتقتضي قبول التباين والاختلاف، وتتطلب الانسجام، وتعلي قيم المحبة، والتسامح، وحب الخير، والسلام. والنص الذي حمل عنوان "رسالة مع العصفور الأزرق"[٤٩] جاء ضمن هذا الإطار.

اللون يعكس طبيعة الإنسان، ويخبر عن مزاجه، ويفسر سلوكه. وقد اهتدى الشاعر إلى ما يتضمنه اللون من إيحاءات ثرَّة، فاستعان به، واتخذه وسيلة للتعبير عن مشاعره وأفكاره. والإيحاء من العناصر الأساسية للأسلوب الفنيّ عند القُدماء والمُحدَثين؛ فهو صوت خفيّ لا يظهر للعيان مُباشرة. جاء في لسان العرب: "أَوْحَيْتُ إليه أُوحِي إيحاءً إذا أَشرت إليه وأَوْمأْت"[٥٠].

اللون الأزرق أحد الألوان التي وظفها الشاعر، وجعله لون عصفور حمَّله رسالة لأطفال الغرب، وكان الشاعر موفَّقا في توظيف هذا اللون؛ إذ يعدُّ " اللون الأزرق لون الوقار والسكينة والهدوء والصداقة والحكمة والتفكير، واللون الذي يشجع على التخيل الهادئ والتأمل الباطني".[٥١]

إذا ما رحتَ نحو الغربِ
يا عصفورَنا الأزرقْ

فقلْ لأحبتي الأطفالِ خلفَ نوافذِ الثلجِ
بأنَّ الشرقَ وطنُ الحبِّ
والإيمانِ
والسلمِ
وأنَّ الشمسَ ضاحكةً
على بلداننا تشرقْ
تعانقُ رعشةَ الأزهارْ
وتوقظُ غنوةَ الأطيارْ
فنفرحُ بالنهارِ الحلوِ يا عصفورَنا
الأزرقْ!

وأوصى الشاعر العصفور أن يخبر أطفال الغرب بأنَّ الشرقَ يفتحُ بابه الأخضرْ..." ولم يأت اختيار اللون الأخضر عبثا، بل لأنه يعدُّ من أكثر الألوان وضوحًا في الدلالة؛ فهو رمز الحياة والتجدد، والخصب والنماء، لاقتران الخضرة بالماء واتصالها به، وهو رمز للسلام[٥٢]. واللون الأخضر يرتبط أيضًا بالأمل والتفاؤل والجمال والعطاء، وهو يجلي البصر، ويجلب الراحة، ويبعث الطمأنينة ويريح الأعصاب. فأهل الشرق محبون للسلام، معطاؤون، مؤتمنون، متطلعون إلى قيم الحق والعدالة والجمال والخير، حافظون للعهد لا يغدرون، متفائلون بمستقبل أكثر إشراقًا.

وقل لهمُ بأنَّ الشرقَ
يفتحُ بابه الأخضرْ
يسالمُ مَن يسالمهُ
ويحفظُ ودّهُ في القلبِ
لا يغدرْ
ويبني عالمَ الإنسانِ
بالعلمِ الذي
في نورهِ
نكبُرْ!

١١- العيد، وقيم الفرح:

سُمّي العيد عيداً لأنه يعود كل سنة بفرح مجدّد، فهو يجلب السرور والحبور للناس كلما أطلَّ عليهم، وهو بمثابة واحة للاسترخاء في رحلة الحياة الطويلة الشاقة. ولا توجد أمة تخلو حياتها من الأعياد التي تحتفل بها، حيث يفرح أبناؤها ويتبادلون التهاني بمناسباتها.

لذلك، شرع الإسلام عيدَي الفطر والأضحى، وجعلهما مرتبطين بشعيرتين من شعائره: الأول يتعلق بفريضة الصوم، والثاني بفريضة الحج.

ولتكون الأعياد أعيادًا للجميع، فرض الإسلام في عيد الفطر على الأغنياء والموسرين إخراج صدقة تُعطى للفقراء والمحتاجين. كما أقرّ الأضحية؛ ليتمكن الفقراء والمحتاجون من الاستفادة منها مثل الأثرياء. كل ذلك يهدف إلى نشر الفرح والمودة، وتعزيز روح التعاون والأخوة بين أفراد المجتمع الإسلامي بشكل عام.

وجاء نص "العيد للجميع"[٥٣] يحمل هذه المعاني السامية، ويبصر بها الصغار، ففي العيد نجتمع ولا نفترق، وننفق ولا نختلف، ونتسامح ولا نختصم؛ فيزداد تآلف القلوب. تتصافح فيه الأيدي، وتُتبادل التهاني، وتُتناسى الخلافات، وتزول الضغائن. والعيد بمثابة فرصة لكل مسلم ليطهر نفسه من أخطاء الماضي، فلا يبقى في قلبه إلا صفاء السريرة، وألق المحبة.

نقـــــولُ فـــــي الضحـــــى: العيـــــدُ قـــــد صحـــــا

بـالحـــــــبِّ لـــوَّحـــــــا والـكـــــــزْهِ قـــــد محـــــا

وعـطّـــــــــر الأنســـــــامْ مـــــا أجمـــــل الأيـــــامْ

في العيد يُعاد ترتيب الأولويات، وتتعزز مشاعر التواصل والإخاء، وتتسع دائرة السرور، ويزداد المجتمع ترابطًا وتماسكًا، تخفق فيه القلوب بالرحمة والمحبة والعطاء ويفرح المؤمنون بطاعتهم، وعطائهم، وبتجديد روح الإيمان في قلوبهم، ويفرحون كذلك بعظيم رجائهم في تقبل عبادتهم، وعفو الله ومغفرته.

فالعيـــــــدُ للجميـــــــعْ والخيـــــــرُ لا يضـيـــــــعْ

فـــــي أمـــــة تـــجـــــودْ لتضـحـــــــكَ الـــــــورودْ

فلـنـــــــزرعِ الأزهـــــــارْ ولـنـغـــــــرسِ الأشجـــــــارْ

خاتمة

توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية:

١- يطمح كُتّاب أدب الأطفال إلى تحقيق عدد من الأهداف من خلال كتاباتهم الإبداعية، وهذه الأهداف بشكل عام تتمثل في أهداف عقدية، وأهداف تعليمية، وأهداف تربوية، وأهداف ترفيهية.

٢- استشعر أحمد زرزور المسؤولية الملقاة على عاتقه بصفته أديبًا، والأمانة التي كُلِّف بها بحسبانه شاعرًا؛ فأسهمت موضوعات مجموعته "أغنية للغيمة البعيدة" في تحقيق هذه الأهداف بفاعلية، وأثْرت القضايا التي طرقها الجوانبَ العقدية والتربوية والتعليمية، وساعدت بشكل فعّال على توجيه الأطفال نحو فهم العقيدة وترسيخها، والتمسك بفضائل الأعمال وحلو الخصال، والتحلي بأخلاق المجتمعات الفاضلة، والاعتصام بأخلاق القرآن الكريم.

٣- إن زرزور، بفضل خبراته في الكتابة، مدرك لقاموس الطفل اللغوي، وما يناسبه من مفردات؛ الشيء الذي مكَّنه من مخاطبة شريحة الأطفال بمفردات تتناسب واستيعابهم، وتوظيف نصوص المجموعة الشعرية لإغناء تجاربهم، وزيادة ثروتهم اللغوية.

٤- جاء أسلوب الشاعر يسيرًا سهلًا، لا نبو فيه أو تعقيد، ومناسبًا لعمر الفئة المستهدفة وإدراكها، ومُلبّيًا لاحتياجاتها العاطفية والفكرية، مما ساعد على تحقيق الفائدة المرجوة، دون إغفال جانب المتعة الذي يعدّ عمودًا من أعمدة الأدب، وركنًا من أركانه.

توصية:

الاهتمام بأدب الطفل، وإقامة المسابقات الأدبية، والندوات العلمية، والورش التدريبية، التي تعزِّز أهميته، وتعلي مكانته.

الهوامش:

(١) ضيف، بدر: شعر سابق بن عبد الله البربري، ط١ (الإسكندرية: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، ٢٠٠٤) ص ١٠٣.

(٢) الكهف: ٧٧.

(٣) البيِّنة: ٥.

(٤) ابن منظور، محمد بن مكرم بن على: لسان العرب، ط٣ (بيروت: دار صادر، ١٤١٤هـ) مادة (قوم).

(٥) زهير، كعب الديوان، تحقيق: درويش الجويدي، ط١ (بيروت: المكتبة العصرية،٢٠٠٨) ص ١٥٠.

(٦) كاظم، محمد إبراهيم، التطور القيمي وتنمية المجتمعات الدينية، (القاهرة: المجلة الاجتماعية القومية، ١٩٧١م) ص١١١.

(٧) الزنيدي، عبد الرحمن بن زيد، السلفية وقضايا العصر، ط١ (الرياض: مركز الدراسات والإعلام دار إشبيليا،١٤١٨هـ/١٩٩٨م) ص٤٦٢.

(٨) نخبة من العلماء: الموسوعة العربية لعلم الاجتماع، (طرابلس– ليبيا: الدار العربية للكتاب، ٢٠١٠)، ص ٦٦٠.

(٩) الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك: سنن الترمذي، ط٢ (مصر: مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م) باب ما جاء فيمن قرأ حرفا من القرآن ما له من الأجر، ٥/ ١٧٥ (رقم الحديث ٢٩١٠).

(١٠) زرزور، أحمد: مجموعة أغنية للغيمة البعيدة، ط١ (الرياض: العبيكان للنشر والتوزيع، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م)، ص ١٦ – ١٧.

(١١) المائدة: ٤٨.

(١٢) البقرة: ٤٣.

(١٣) زرزور: المجموعة، ص ٢١.

(١٤) نعيمة، ميخائيل: دروب، ط٩ (بيروت: مؤسسة نوفل، ١٩٩٠م) ص ٤٥.

(١٥) النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف: رياض الصالحين، تحقيق: الدكتور ماهر ياسين الفحل، ط١ (دمشق – بيروت: دار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٢٨ هـ / ٢٠٠٧م) رقم الحديث ٣٠١، ص ١١٦.

(١٦) زرزور: المجموعة، ص ٢٠.

(١٧) النيسابوري، مسلم بن الحجاج القشيري: صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، طبعة الحلبي، ط١، (القاهرة: دار إحياء الكتب العربية،١٤١٢هـ/ ١٩٩١م) باب فضل يوم الجمعة، ٢/ ٥٨٥ (رقم الحديث ٨٥٤).

(١٨) انظر ابن منظور، لسان العرب، مادة (عود).

(١٩) القزويني، محمد بن يزيد: سنن ابن ماجه، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، طبعة الحلبي (القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، د.ت) باب ما جاء في الزينة يوم الجمعة ١/ ٣٤٩ (رقم الحديث ١٠٩٨).

(٢٠) زرزور: المجموعة، ص ٢٠.

(٢١) البخاري، محمد بن إسماعيل: صحيح البخاري، طبعة السلطانية، ط١(بيروت: دار طوق النجاة، ١٤٢٢هـ) بَابُ السَّاعَةِ الَّتِي فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ، ٢/ ١٣ (رقم الحديث ٩٣٥).

(٢٢) اليافي، نعيم: حروف القرآن – دراسة دلالية في علمي الأصوات والنغمات، مجلة الفيصل، ع١٠٢، السنة التاسعة، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م، ص١٠٧.

(٢٣) الملائكة، نازك: قضايا الشعر المعاصر، ط٥ (بيروت: دار العلم للملايين، ٢٠٠٤) ص٢٧٦.

(٢٤) السِّجِسْتاني، سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي: سنن أبي داود، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد (بيروت، صيدا: المكتبة العصرية، د.ت) باب في الغسل يوم الجمعة ١/ ٩٥.

(٢٥) القدر: ١– ٣.

(٢٦) زرزور: المجموعة، ص٢٤.

(٢٧) القزويني، مرجع سابق، باب ما جاء في فضل شهر رمضان ١/ ٥٢٦ (رقم الحديث ١٦٤٤).

(٢٨) البخاري، مرجع سابق، كتاب الأدب، باب من أحق الناس بحسن الصحبة، ٨/ ٢ (رقم الحديث ٥٩٧١).

(٢٩) زرزور: المجموعة، ص١٠– ١١.

(٣٠) السابق، ص ١٢–١٣.

(٣١) السهروردي، يحيى بن حَبَش: الديوان، تحقيق: كامل مصطفى الشيبي (بغداد، مطبعة الرفاه، ٢٠٠٥م) ص٦٢.

(٣٢) زرزور: المجموعة، ص ٢٥.

(٣٣) السابق، ص٢٦.

(٣٤) السابق، ص٢٧.

(٣٥) السابق، ص٢٨.

(٣٦) البخاري، مصدر سابق، كتاب المغازي، باب ذات السلاسل، ٥/ ١٦٦ (رقم الحديث ٤٣٥٨).

(٣٧) النيسابوري، أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم: المستدرك على الصحيحين، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط١(بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١١هـ، ١٩٩١م) ٣/ ٨١ (رقم الحديث ٤٤٥٨).

(٣٨) النويري، شهاب الدين: نهاية الأرب في فنون الأدب، ط١ (القاهرة: دار الكتب والوثائق القومية، ١٤٢٣هـ) ٦/ ٣٦.

(٣٩) زرزور: المجموعة، ص٢٧.

(٤٠) النيسابوري، مسلم بن الحجاج، مرجع سابق، بَاب مِنْ فَضَائِلِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ٤/

٣٦٦ (رقم الحديث ٢٤٠١).

(٤١) الترمذي، مرجع سابق، أبواب المناقب، ٥/ ٥٢٦ (رقم الحديث ٣٧٠١).

(٤٢) البخاري، مصدر سابق، بَابُ كسب الرجل وعمله بيده، ٣/ ٥٧ (رقم الحديث ٢٠٧٢).

(٤٣) زرزور: المجموعة، ص٧.

(٤٤) السابق، ص٨-٩.

(٤٥) الإسراء: ١٢.

(٤٦) زرزور: المجموعة، ص٢٢- ٢٣، والقنديل مصباح فيه فتيل يضاء بالزيت.

(٤٧) "وَكِتابٍ مَسْطُورٍ: أَيْ مَكْتُوبٌ، يَعْنِي القرآن يقرؤه المؤمنون من المصاحف، ويقرؤه الْمَلَائِكَةُ مِنَ اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ فِي كِتابٍ مَكْنُونٍ﴾. وَقِيلَ: يَعْنِي سَائِرَ الْكُتُبِ الْمُنَزَّلَةِ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ". القرطبي، محمد بن أحمد الأنصاري: الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ط٢ (القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٣٨٤ هـ / ١٩٦٤ م) ١٧/ ٥٩.

(٤٨) زرزور: المجموعة، ص ١٨- ١٩.

(٤٩) السابق، ص ١٤- ١٥.

(٥٠) ابن منظور: لسان العرب، مادة (وحي).

(٥١) آباد، مرضية، وبلاوي، رسول: دلالات الألوان في شعر يحيى السماوي، مجلة إضاءات نقدية، جامعة آزاد الإسلامية، السنة الثانية، العدد الثامن (٢٠١٢)، ص٢٨.

(٥٢) أُتخذ غصن الزيتون الأخضر مع الحمامة رمزًا للحب والسلام في العديد من الأديان والأماكن.

(٥٣) زرزور: المجموعة، ص٢٩.

قائمة المصادر والمراجع:

- **القرآن الكريم.**
- آباد، مرضية، وبلاوي، رسول: "دلالات الألوان في شعر يحيى السماوي"، **مجلة إضاءات نقدية**، جامعة آزاد الإسلامية، السنة الثانية، العدد الثامن (٢٠١٢).
- ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، **لسان العرب**، ط٣، بيروت: دار صادر، ١٤١٤هـ.
- البخاري، محمد بن إسماعيل: **صحيح البخاري**، طبعة السلطانية، ط١، بيروت: دار طوق النجاة، ١٤٢٢هـ.
- الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك: **سنن الترمذي**، ط٢، مصر: مكتبة ومطبعة

مصطفى البابي الحلبي، ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م.

- زرزور، أحمد، **مجموعة أغنية للغيمة البعيدة**، ط١، الرياض، العبيكان للنشر والتوزيع، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م.
- الزنيدي، عبد الرحمن بن زيد، السلفية وقضايا العصر، ط١، الرياض، مركز الدراسات والإعلام دار إشبيليا،١٤١٨هـ /١٩٩٨م.
- زهير، كعب: **الديوان**، تحقيق: درويش الجويدي، ط١، بيروت، المكتبة العصرية،٢٠٠٨.
- السِّجِسْتاني، سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي، **سنن أبي داود**، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، بيروت، صيدا، المكتبة العصرية، د.ت.
- السهروردي، يحيى بن حَبَش، **الديوان**، تحقيق: كامل مصطفى الشيبي، بغداد، مطبعة الرفاه، ٢٠٠٥م.
- ضيف، بدر، **شعر سابق بن عبد الله البربري**، ط١، الإسكندرية، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، ٢٠٠٤.
- القرطبي، محمد بن أحمد الأنصاري، **الجامع لأحكام القرآن**، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ط٢، القاهرة، دار الكتب المصرية، ١٣٨٤ هـ / ١٩٦٤ م.
- القزويني، محمد بن يزيد، **سنن ابن ماجه**، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، طبعة الحلبي، القاهرة، دار إحياء الكتب العربية، د.ت
- كاظم، محمد إبراهيم، "التطور القيمي وتنمية المجتمعات الدينية"، القاهرة، **المجلة الاجتماعية القومية**، ١٩٧١م.
- الملائكة، نازك، **قضايا الشعر المعاصر**، ط٥، بيروت، دار العلم للملايين، ٢٠٠٤.
- نخبة من العلماء، **الموسوعة العربية لعلم الاجتماع**، طرابلس- ليبيا، الدار العربية للكتاب، ٢٠١٠م.
- نعيمة، ميخائيل، دروب، ط٩، بيروت، مؤسسة نوفل، ١٩٩٠م.
- النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف، **رياض الصالحين**، تحقيق: الدكتور ماهر ياسين الفحل، ط١، دمشق – بيروت، دار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٢٨ هـ / ٢٠٠٧ م.
- النويري، شهاب الدين، **نهاية الأرب في فنون الأدب**، ط١، القاهرة، دار الكتب والوثائق القومية، ١٤٢٣هـ.
- النيسابوري، أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم، **المستدرك على الصحيحين**، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م.
- النيسابوري، مسلم بن الحجاج القشيري، **صحيح مسلم**، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، طبعة الحلبي، ط١، القاهرة، دار إحياء الكتب العربية،١٤١٢/.١٩٩١م.
- اليافي، نعيم، حروف القرآن- "دراسة دلالية في علمي الأصوات والنغمات"، **مجلة الفيصل**، ع١٠٢، السنة التاسعة، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.